

الدافعية الأكاديمية وعلاقتها بالاندفاع المعرفي وفق نموذج

(رولاند فيو، 1994، R, Viau)

- دراسة ميدانية على طلبة سنة الثانية بجامعة المدية-

الدكتور: سمير بن لكحل

أستاذ محاضر "أ" بقسم العلوم الاجتماعية

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

الأستاذة: جهيدة سقاي

مستشارة رئيسية في التوجيه

والإرشاد المدرسي والمهني/البلدية

ملخص الدراسة:

تحاول هذه الدراسة فهم العلاقة بين كل من الدافعية الأكاديمية والاندفاع المعرفي عند طلبة سنة ثانية الجامعي وفق نموذج الدافعية للتعلم المقترح لرولاند فيو (Viau, R. 1994)، فقد بين من خلال نمودجه أن الدافعية الداخلية "عملية ديناميكية تشتمل عدة أبعاد أو مكونات معرفية واجتماعية تحدد دوافع التلميذ لبذل الجهود اللازمة من أجل تحقيق النجاح الدراسي، علما بأن تلك الدوافع هي التي تؤثر في عمليات الانتباه والإدراك والتذكر المرتبطة بعملية التعلم الأكاديمي الجامعي.

تلخصت مشكلة الدراسة في صياغة تساؤل رئيسي مفاده: ما طبيعة العلاقة بين الاندفاع المعرفي والدافعية الأكاديمية لطلبة هذا المستوى من التعليم الأكاديمي في ضوء خصائص أفراد العينة (الجنس، التخصص)؟ في الدراسة الأساسية استخدمنا المنهج الوصفي الذي يصف قوة وطبيعة العلاقة، طبقت على عينة عشوائية عرضية قدرت ب : (144) طالبا

لكلا الجنسين، من أصل (491)، وقد طبق مقياس ما وراء المعرفة الذي أعد في البيئة الجزائرية، ومقياس الدافعية الأكاديمية للباحث vallerand (1992)، مترجم ومحكم في البيئة الجزائرية لأغراض الدراسة من قبل الباحث. قدر حساب معامل ثبات المقياسين ب: (0.87) و (0.72) بالنسبة لمقياس الدافعية الأكاديمية، أما الصدق فكان مقبولا على طريقة المحكمين.

ولاختبار الفرضيات، استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: معامل الارتباط بيرسون، اختبار (ت) لعينتين مستقلتين، تحليل التباين الأحادي، اختبار الفروق كا²، واختبار كروكسال اليس، وأظهرت النتائج ما يلي:

وجود علاقة ارتباطية موجبة متوسطة بين المتغيرين قدرت ب (0.41) بمعامل الارتباط بيرسون دالة عند 0.01،

عدم وجود فروق دالة احصائية بين مستويات الاندفاع المعرفي للعينة تبعا لمتغير الجنس، ومتغير التخصص.

عدم وجود فروق دالة احصائية في درجات الدافعية الأكاديمية بين الجنسين، وعدم وجود فروق دالة احصائية في الدافعية الأكاديمية للعينة تبعا لمتغير التخصصات.

الكلمات المفتاحية: الدافعية الأكاديمية، الدافعية الداخلية، الإنجاز الدراسي، الاندفاع المعرفي، التوجيه المدرسي.

مقدمة:

لم موضوع الدافعية حكرا على علم النفس جذع المشترك بل امتد الاهتمام به في مختلف فروعه وبدرجة أكثر بروزا في الدراسات التربوية سواء تم تناوله كمفهوم عام أو كنسق، وقد يعزى هذا الاهتمام من وجهة نظرنا إلى المشكلات التربوية التي أصبحت تتخطى فيها المنظومات التربوية لاسيما الدول النامية.

إن من أهم المعضلات التي تعيق المجتمعات عن تطورها هو تفاقم المشكلات التربوية، وعدم تطورها ومسايرتها لما هو كائن من تطورات وتكنولوجيات أصبح يفرضها نظام العولمة ...، وبما أن المتعلم هو الذي يمثل محور العملية التعليمية والتي تتشكل منها هذه الأنظمة التربوية، فإنه بات من المؤكد الاهتمام بخصوصياته في السياق المدرسي الذي يوجد فيه، هذا الأخير الذي ما فتئت تتفاعل فيه عدة متغيرات وإستراتيجيات تمخض عنها الكثير من المشكلات التعليمية بجميع أطواره المختلفة.

الجدير بالذكر أن نموذج الدافعية للتعلم الذي تناوله الباحث فيو (Viau, 1997) تناولا معرفيا اجتماعيا بين من خلاله بأن الدافعية للتعلم عملية ديناميكية تشتمل عدة أبعاد أو مكونات معرفية واجتماعية تحدد دوافع التلميذ لبذل الجهود اللازمة من اجل تحقيق النجاح الدراسي، علما بأن تلك الدوافع هي التي تؤثر في عمليات الانتباه والإدراك والتذكر المرتبطة بعملية التعلم، حيث ينطلق فيو من تعريفه للدافعية للتعلم على أنها حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف المتعلم ووعيه وانتباهه، وتحثه على مواصلة الجهد والنشاط إلى غاية بلوغ الأهداف المنشودة. (دوقة، أ.أ، 2007)

على هذا الأساس تعتبر مشكلة تدني مستوى الدافعية الدراسية من أعقد المشاكل التي أصبحت تعيق العملية التعليمية، وتؤثر بشكل مباشر على موقف الطالب من هذه العملية وعلى ما يبذله الأستاذ من جهود في سبيل

إنجاحها كما تؤثر سلباً على مختلف جوانب المنهاج الدراسي... فحالات تدني الدافعية تشترك في جملة من الأعراض تتمثل في ضعف الرغبة في الدراسة، الشعور بالملل داخل حجرة الدراسة، انخفاض الإنجاز، تأجيل وتسويق الأعمال، تضييع الوقت في الانشغال بأعمال ثانوية، شرود الذهن، ضعف إدراك فائدة وأهمية العملية التعليمية، ضعف الرغبة في التعلم لدى بعض الطلبة، قلة الحماس والإيجابية للعمل المدرسي، عدم بذل المجهود الكافي الذي يتناسب مع استعدادات الطلبة وقدراتهم، تدني الإهتمام بالواجبات الصعبة، عدم الإستجابة لتعليمات المعلم وإدارة المدرسة.

وبالرجوع إلى العديد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت هذه المشكلة، وهي محاولة دراسة العلاقة بين المتغيرين ونظراً لتشعب العوامل المؤثرة في ذلك، ومدى تأثر مستوى الدافعية بها (ارتفاع أو تدن) كالعوامل الأسرية منها والاجتماعية والإقتصادية والتعليمية، ارتأينا التركيز على دراسة الجانب المعرفي خصوصاً في مرحلة العينة التي سنحاول دراستها استناداً إلى النموذج الدافعي التي افترضه رولاند فيو.

استناداً للدراسة التي قام بها بن بركة، ع ر وآخرون (2014) والتي حاولت الإجابة عن تساؤل أساسي مفاده، هل توجد فروق للدافعية الدراسية في مرحلة التعليم الجامعي لمتغيرات منها الجنس، التخصص، المستوى التعليمي؟ على اعتبار أن الكثير من الطلبة يبدون عدم الرضا للدراسة في تخصصات يكونون قد وجهوا إليها بما يصعب عليهم التكيف مع محيطهم الجامعي الجديد، ومن جهة أخرى هناك صعوبات أخرى أشارت إليها الدراسة تتعلق بطبيعة العلاقة مع الأساتذة، طرق التدريس في مدرجات الجامعة، المحتوى الدراسي والأنشطة التعليمية المبرمجة خصوصاً في حصص الأعمال التطبيقية، والتي تؤدي إلى نفور الطالب من هذه الأنشطة في مقابل إلزامه بإجراء الامتحانات التي تعتبر المحك الحقيقي للحكم على

أدائه، إضافة إلى طرق التقويم المعتمدة وصعوبة تخطي المواد الدراسية بالانتقال إلى مستويات أعلى، وهو ما قد يؤثر سلباً على دافعيته ويجعله غير قادر على الاستمرار في الدراسة، وأثناء تواجد الطالب في الجامعة يبقى الشئ الذي يؤرقه هو مستقبله المهني والفائدة المنتظرة من كل الجهود التي يبذلها خاصة إذا كان في تخصص ذو آفاق مهنية محدودة. (بن بركة، ع ر، أ. 2014).

انطلاقاً من هذا السياق المعرفي تأتي هذه الدراسة محاولة باختصار معرفة العلاقة الارتباطية بين كل من متغير الإندفاع المعرفي للطالب وكيف يؤثر في دافعيته الأكاديمية في هذا المستوى من التعليم انطلاقاً من تصور الباحث رولاند فيو (1994) التي تدخل في إطار المعالجات الحديثة لموضوع الدافعية الأكاديمية، وبهذا إذا كان الاندفاع المعرفي بوصفه خاصية يتميز بها أصحاب الدافعية الأكاديمية، فإنه يمكن تناول إشكالية دراستنا كما يلي :

ما طبيعة العلاقة بين الإندفاع المعرفي والدافعية الأكاديمية للطلبة في ضوء خصائص أفراد العينة (الجنس، التخصص)؟

التساؤلات الجزئية:

- هل يختلف الإندفاع المعرفي للطالب (عال ،متوسط ، متدن) باختلاف جنسه ؟

- هل يختلف الإندفاع المعرفي للطالب (عال ،متوسط، متدن) باختلاف تخصصه ؟

- هل تختلف الدافعية الأكاديمية للطلبة باختلاف الجنس؟

- هل تختلف الدافعية الأكاديمية للطلبة باختلاف التخصص؟

فرضيات الدراسة: والتي نصت على أن هناك :

علاقة موجبة بين الاندفاع المعرفي للطلبة ودافعتهم الأكاديمية.

يختلف الاندفاع المعرفي للطلاب (عال، متوسط، متدن) باختلاف جنسه.
يختلف الاندفاع المعرفي للطلاب (عال، متوسط، متدن) باختلاف تخصصه
تختلف الدافعية الأكاديمية للطلبة باختلاف جنسهم.
تختلف الدافعية الأكاديمية للطلبة باختلاف تخصصهم.
منهجية الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة: بناء على أغراض البحث، كان من الأنسب الاعتماد على المنهج الوصفي والدراسة الإرتباطية للمتغيرات المقاسة والكامنة، بوصف طبيعة وقوة العلاقة بينها وصفا كميا ونوعيا لخصائصها كما هي موجودة في الواقع.

مجتمع الدراسة: تمثل في طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية في جامعة الدكتور يحي فارس-المدية، وكان عدد الطلبة المسجلين في السنة الثانية علوم إنسانية واجتماعية (491) منهم (160) ذكور، (331) إناث.
عينة الدراسة: اشتملت عينة الدراسة على:

(144) طالب وطالبة مسجلين بالسنة الثانية ليسانس.

(52) طالب و(92) طالبة، وتم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية العرضية. والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة ومجتمع الدراسة حسب متغير الجنس.

الجنس العينة	ذكور	اناث	المجموع
مجمع الدراسة	160	331	491
عينة الدراسة	52	92	144
النسبة	33%	77%	100%

الجدول رقم (02) يوضح توزيع مجتمع الدراسة حسب التخصص والجنس

عدد الطلبة		تعداد الطلبة التخصص
اناث	ذكور	
21	94	علم الاجتماع
14	122	علم النفس
12	42	علوم الإعلام والاتصال
71	227	تاريخ

أدوات الدراسة: تمثلت في أداتين هما: مقياس الدافعية الأكاديمية ل فاليراند Vallerand (1992)، مترجم ومحكم لأغراض البحث، و تم التحقق من ثباته بطريقة ألفا لكرومباخ ب 0.87، ودرجة مقبولة لصدق المحكمين.

وهو من إعداد خمسة باحثين هم فاليراند Vallerand، وبليتير Pellitier وبليس Blais وبرير Briere وسينكال sencial وفاليرير Vallieres، ويتكون من (28) فقرة موزعة على (7) مقاييس فرعية، أحدها يعكس انعدام الدافعية، وثلاث مقاييس أخرى تعكس الدافعية الداخلية (دافع الإثارة، دافع المعرفة، دافع الإنجاز)، وثلاثة أخرى تعكس الدافعية الخارجية (التنظيم الغير الواعي، التنظيم الخارجي، التنظيم المعرف). وتتوزع الفقرات كالاتي: دافع المعرفة: (2.9.16.23)، دافع الإثارة (4.11.18.25)، دافع الإنجاز (6.13.20.27)، التنظيم المعرف (3.10.17.24)، التنظيم الغير واعي (7.14.21.28)، مجال التنظيم الخارجي (1.8.15.22)، غياب الدافعية (5.12.19.26).

مقياس الأساليب ماوراء المعرفة، مطور في البيئة الجزائرية من طرف الباحثين أحمد دوقة وخولة أحمدي، تم التحقق من ثباته بواسطة ألفا لكرومباخ وقدر ب 0.87، وصدق مقبول عن طريق المحكمين. الصورة النهائية

لمقياس الأساليب ما وراء المعرفة تتكون من 26 فقرة موزعة على 4 الأبعاد كالتالي: استراتيجيات التفكير بصوت عال ويضم الفقرات 3. 6. 11. 15. 17. 20. 24. 26. 28، استراتيجيات التساؤل الذاتي : 4. 5. 12. 7. 14. 16. 19. 21. 22. 23. 25. 27، استراتيجيات k.w.l.h : 1. 10. 13. 18، وكل الفقرات ايجابية.

عرض ومناقشة النتائج :

عرض ومناقشة الفرضية العامة:

نصت الفرضية العامة على:

علاقة موجبة بين الاندفاع المعرفي للطلبة ودافعيتهم الأكاديمية لدى الطلبة محل الدراسة، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل الى النتائج التالية:

الجدول رقم(03) يوضح العلاقة بين درجات أفراد العينة في كل من متغير الدافعية

الأكاديمية والاندفاع المعرفي

المتغيرات	معامل الارتباط	0.415	دال عند 0.01
الدافعية الأكاديمية و الاندفاع المعرفي	مستوى الدلالة	0.000	
	حجم العينة	144	

من خلال الجدول أعلاه، وبالنظر الى قيمة معامل الارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للأفراد على المقياسين والتي بلغت 0.415، وهي قيمة متوسطة، وهذا يعني أن العلاقة طردية متوسطة القوة، كما أن نتيجة الارتباط جاءت دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.01، ومنه قمنا برفض الفرضية الصفرية وقبّل الفرضية البديلة، أي أن هناك علاقة ارتباطية طردية

متوسطة بين الدافعية الأكاديمية والإندفاع المعرفي، ونسبة التأكد وصلت إلى 99%.

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى: نصت الفرضية الأولى على:

على وجود فروق بين الجنسين في مستويات الإندفاع المعرفي لدى أفراد العينة، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (04) يوضح الفروق بين الجنسين في مستويات الإندفاع المعرفي للعينة

المستوى	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	كا 2	مستوى الدلالة
الجنس	منخفض	26.5	9.26	0.1
	متوسط	60.25		
	عال	76.9		غير دالة
	المجموع	144		

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك فروق بين مستويات الإندفاع المعرفي بعد معالجة كروسكال اليس، ونلاحظ أن قيمة اختبار الفروق T test بلغت 9.26 وهي غير دالة عند 0.05 عند كلا الجنسين، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الإندفاع المعرفي لدى الطلبة.

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية: نصت الفرضية الثانية على:

- وجود فروق في مستويات الإندفاع المعرفي لدى أفراد العينة تبعاً لمتغير التخصص، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (05) يوضح الفروق بين التخصصات في مستويات الإندفاع المعرفي للعينة

مستوى الدلالة	كا 2	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد	المستوى	
0.9	0.07	65.75	2	منخفض	التخصص
		71.89	32	متوسط	
		72.8	110	عال	
غير دالة			144	المجموع	

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك فروقا بين مستويات الإندفاع المعرفي بعد معالجة كروسكال اليس، ونلاحظ أن قيمة اختبار الفروق T test بلغت 9.26 وهي غير دالة عند 0.05 عند كلا الجنسين، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الإندفاع المعرفي لدى الطلبة تبعا لمتغير التخصصات.

- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة: والتي نصت على:

على وجود فروق بين الجنسين في مستويات الإندفاع المعرفي لدى أفراد العينة، وبعد المعالجة الإحصائية تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (06) يوضح الفروق بين الجنسين في الدافعية الداخلية للعينة

الجنس	N	المتوسط	Sd	F	T test	Df	غير دالة
	52	105.86	19.82	7.73	2.4-	142	
	92	114.05	13.69			79.15	

من خلال الجدول رقم (05) أعلاه نلاحظ أن قيمة إختبار التجانس ليفين (F) بلغت في مقياس الدافعية 7.73، وهي قيمة غير دالة، وهذه النتيجة تسمح لنا باستخدام T test للعينتين المستقلتين، وبالنظر إلى قيمة اختبار الفروق والتي بلغت -2.64 في مقياس الدافعية الأكاديمية، يلاحظ أن القيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، أي قبول الفرضية الصفرية، وبالتالي فإنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين في الدافعية الأكاديمية.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة: نصت الفرضية الرابعة على: وجود فروق في الدافعية الأكاديمية للطلبة باختلاف تخصصاتهم، وبعد المعالجة الإحصائية كانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (07) يوضح الفروق بين أفراد العينة في الدافعية الأكاديمية تبعاً لمتغير التخصص.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
داخل المجموعات	39126.535	140	279.475	0.255	0.857
ما بين المجموعات	214.104	3	71.368		غير دالة
الكلية	39340.63	143			

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة اختبار الفرق F تحليل التباين الأحادي بلغت 0.255 بالنسبة للأفراد عينة الدراسة على مقياس الدافعية الأكاديمية، وهي غير دالة عند 0.05 وبالتالي قمنا بقبول الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق بين التخصصات في متغير الدافعية الأكاديمية ونسبة التأكد المتوصل إليها هي 95%.

الاستنتاج العام:

اتضح من خلال من خلال عرضنا للنتائج واستنادا للنتائج المتحصل

عليها بعد اختبارنا لفرضيات الدراسة أنه تم برفض الفرضية الصفرية و قبول الفرضية البديلة، أي أن هناك علاقة ارتباطية طردية متوسطة بين الدافعية الأكاديمية والإندفاع المعرفي، كما ان ظهرت فروق بين مستويات الإندفاع المعرفي بعد معالجة كروسكال اليس، بلغت 9.26 عند 0.05 عند كلا الجنسين، وبالتالي تم تأكيد الفرضية الصفرية، أي أنه لا توجد فروق

ذات دلالة إحصائية في مستويات الإندفاع المعرفي لدى الطلبة وهذا ما يزيد أكثر من مصداقية الفرضية الأولى العامة للدراسة.

أما بخصوص الفرضية الموالية فقد أثبتنا بأنه لا توجد فروق دالة بين الجنسين في الدافعية الأكاديمية.

وتبين من خلال قيمة إختبار التجانس ليفين (F) والتي بلغت في مقياس الدافعية 7.73، وهي قيمة غير دالة، وهذه النتيجة سمحت لنا باستخدام T test للعينتين المستقلتين، وبالنظر إلى قيمة اختبار الفروق والتي بلغت - 2.64 في مقياس الدافعية الأكاديمية، يلاحظ أن القيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، أي قبول الفرضية الصفرية.

كما تبين أيضا قبول الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود فروق بين التخصصات في متغير الدافعية الأكاديمية بعد تطبيقنا لاختبار الفرق F لتحليل التباين الأحادي الذي بلغ 0.255 بالنسبة لأفراد عينة الدراسة على مقياس الدافعية الأكاديمية.

ونظرا لغياب الدراسات السابقة والتي على ضوءها يمكن مناقشة نتائج دراستنا الحالية بالنظر لمحدودية الصفحات التي تطلبها المجلة يبقى علينا أن نؤكد في الأخير على أهمية المتغيرات ودورها في السياق الدراسي للمتعلم مهما كان مستواه الدراسي بالنظر للمكونات الرئيسية للدافعية الداخلية للباحث فيو وكل مشتغل بدراسة المفهوم كنسق في علم النفس المدرسي.

المراجع:

- 01 أحمد أوزي (2011) ، المراهق والعلاقات المدرسية ، الطبعة الثالثة ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، المغرب .
- 02 أحمد دوقا وآخرون (2011) // سيكولوجية الدافعية للتعلم في التعليم ما قبل المدرج ، ديوان المطبوعات الجامعية
- 03 ثائر أحمد غباري (2008) ، الدافعية ، النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- 04 صالح حسن الداھري (2008) أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانتفاعية ، الأسس والنظريات ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- 05 محمد محمود بني يونس (2008) سيكولوجيا الدافعية والانتفاعات ، الطبعة الثانية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الأردن
- 06 عبد القدر لورسي (2014) المرجع في التعليم ، الزاد النفس والسند الأتيس في علم التدريس ، جسور للنشر والتوزيع
- 07 عبد الرحمان بن بركة (2014) ، تدني دافعية الإنجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الجامعية ، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الثالث والعشرون ، مجلة علمية محكمة جامعة الجزائر 2
- 08 هشام محمد الخولي (2002) / الأساليب المعرفية وضوابطها في علم النفس ، دار الكتاب الحديث

اللغات الأجنبية:

- 09- Vianin,P(2006) / **La motivation scolaire, comment susciter le désir d'apprendre/** première édition/ De Boeck, Bruxelles.
- 10-Viau, R(2009) / **La motivation en contexte scolaire/** deuxième édition/ De Boeck, Bruxelles